Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم إنهم كانوا مقرين بأن اليهود والنصارى أصحاب العلوم والكتب ، فأمرهم الله بأن يرجعوا فى هذه المسألة إلى اليهود والنصارى ليبين لهم ضعف هذه الشبهة وسقوطها ، فإن اليهودى أو النصرانى لابد لهما من تزييف هذه الشبهة وبيان سقوطها »

وواضح من رأى الرازى أنه يريد أن يقول : إن هذه الشبهة بمعزل عن أن تكون أثراً من آثار اليهودية والنصرانية فى الجزيرة ، وأن أهل الذكر من اليهود والنصارى لا يستطيعون التسليم بها .

والشهرستانى هو الذى يكشف لنا عن المصدر الذى تسرب منه هذا الرأى إلى الجزيرة .

يقول عند حديثه عن أصحاب الروحانيات ما يلى : ـ

« ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعاً ، فاطراً ، حكيما ، مقدساً عن سمات الحدثان.

والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله ، وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين إليه وهم الروحانيون .

قالوا : والأنبياء أمثالنا فى النوع ، وأشكالنا فى الصورة يشاركوننا فى المادة : يأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويساهموننا فى الصورة : أناس بشر مثلنا .

فمن أين لنا طاعتهم ؟ وبأية مزية لهم لزم متابعتهم .

ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لخاسرون« مقالتهم هذا الرأى فيما يرى الشهرستانى رأى الصائبة ، وتسرب إلى الجزيرة عن طريق فارس ، واعتمد عليه مشركوا مكة فى أمر محمد بن عبدالله ، ومن هنا كان رفضهم له وعدم التسليم بأنه رسول الله إليهم .

* * *

ثانياً : ـ الرأى الذاهب إلى أن رسول الله إلى الناس يكون من البشر ـ ولكن يلزم بأن يكون مؤيداً من الله بخارق للعادة : أى بمعجزة .

وهذا الرأى توضحه الآيات القرآنية التالية : ـ